الانفتاح الفكري بين المسلمين وغير المسلمين في العصر العباسي (المجالس والمراسلات العلمية انموذجاً)

أ.م.د. وسن حسين محيميد
مركز احياء التراث العلمي العربي-جامعة بغداد
Wasanhussein4@gmail.com

الملخص
تميز الفكر العربي الإسلامي بالشمولية والمرونة والإطلاع على مختلف المواريث الحضارية ، وتأكيده على أغناء الفكر بتحصيل العلم والمعرفة ، مما زادَ من الأنفتاح الفكري بين المسلمين وغير المسلمين من اليهود والنصارى والصابئة والمجوس . فقد شهدت الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي تقدماً فكرياً وتنوعاً في شتى ميادين العلوم والمعارف ، وتشجيعاً كبيراً وحقيقياً من قبل الخلفاء العباسيين وأولي الشأن الذين أولوا عنايتهم وإهتمامهم بالعلوم والآداب ومجالسة العلماء وتقديمهم وإكرامهم ، الأمر الذي أدى إلى نشاط حركة الأنفتاح الفكري بين الطرفين على نطاق واسع، وكان للمجالس والمراسلات العلمية أثر كبير في هذا الصدد ، إذ أقبل كل منهم على الاطلاع لما عند الطرف الأخر والاستفادة منه .
الكلمات المفتاحية: الانفتاح الفكري، المجالس، المراسلات.

Abstract :
The Arab-Islamic thought was distinguished by its comprehensiveness, flexibility, access to the various cultural legacies, and its emphasis on the riches of thought through the acquisition of knowledge and knowledge, which increased the intellectual openness between Muslims and non-Muslims, including Jews, Christians, Sabeans and Magi. The Arab Islamic State in the Abbasid era witnessed intellectual progress and diversification in various fields of science and knowledge, and great and real encouragement by the Abbasid caliphs and the most important people who paid attention to and interest in science and literature and the meeting, presentation and honor of scholars, which led to the activity of the openness movement Intellectual property between the two parties is

widely held, and the scientific councils and correspondence had a great impact in this regard, as each of them agreed to see what the other party has and benefit from it..
Key words: intellectual openness, councils, correspondence.

المقدمة

كان لسياسة الخلفاء العباسيين اللامركزية المتمثلة بالانفتاح على المواريث الحِضارية الأخرى من خلال العناية والاهتمام بالعلماء من غير المسلمين إلى جانب العلماء المسلمين الأثر الكبير في تشجيع الاتصال العلمي بينهم وبين العلماء المسلمين الذي أخذ أوجه عدة. منها المجالس، والمراسلات العلمية موضوعنا، فقد عنى الخلفاء أنفسهم، والوزراء، والوجهاء المهتمين بالعلوم على اختلاف صنوفها ،فضلاً عن تسابق العلماء فيما بينهم لمزاحمة مجالس بعضهم البعض سواء كان بالتتلمذ على بعضهم أو مناقشتهم حول العلوم الحاذقين فيها، غايتهم رفد الحركة الفكرية واغنائها بما يعود بالنفع لأهل العلم وطلابه خاصة، وللمجتمع بصورة عامة.

1- المجالس العلمية

تمثل إهتمام الخلفاء العباسيين ورغبتهم بالإطلاع على مختلف العلوم وخاصة علم الطب بإقامة مجالس طبية حضرها أطباء حُذاق من المسلمين وغير المسلمين ليناقشوا فيها مختلف المواضيع الطبية. فعُرف عن الخليفة هارون الرشيد (170 – 193هـ / 786 – 809م) إنه كان يعقد مجلساً طبياً ً في قصره[1] يبدو أن أعضاءه يجتمعون خاصة حين يكون الرشيد مريضا ً أو أحد أفراد أسرته ، للتشاور فيما بينهم في الوسائل الطبية التي يجب إتباعها ، وفي أحيان أخر لتشخيص مرض أنتشر بين الناس وتحديد أفضل السبل لعلاجه[2]. كما قدم الأطباء غير المسلمين في مجالسهم مع الخلفاء العديد من النصائح الطبية كالتي وجهها الطبيب النصراني بختيشوع بن جورجيس للخليفة المأمون (198 – 218هـ / 813 – 833م)[3] .

وبلغ شغف الخليفة الواثق بالله (227 – 232هـ / 842 – 847م) واهتمامه بعلم الطب أن جمع في مجلسه ثُلةَ من الأطباء المسلمين وغير المسلمين ليباحثهم في بعض المسائل الطبية. ومن بين أطباء غير المسلمين الذين كان لهم حضور في مجلسه الطبيب يوحنا بن ماسويه (ت243هـ / 857م) وحنين بن إسحاق(194 – 260 وقيل 264هـ/ 809 – 873وقيل 877م)وغيرهم[4]. كما عُقد كثير من المجالس الطبية بحضرة الخليفة المتوكل (232 – 247هـ / 847 – 861م) ، منها مجالسه مع الطبيب بختيشوع بن جبرائيل (ت257هـ / 870م)[5]، وكذا الحال في عهد الخليفة الراضي بالله (322 – 329هـ / 934 – 940م) الذي كان مُقرباً ً لأهل العلم والأدب والمعرفة كثير الاغداق عليهم[6]، وخصص الخليفة المقتفي بالله (530 – 555هـ / 1136 – 1160م) يوماً ً من كل أسبوع لمجالسة طبيبه أبي الحسن هبة الله بن التلميذ (ت 560هـ / 1164م) والاستماع لنصائحه الطبية[7]. من هنا يمكن

الأستنتاج أنه كان لهذه المجالس دور كبير في تشجيع الحركة العلمية وازدهارها[8]، مع أن مصادرنا لا تزودنا بمعلومات عن طبيعة هذه المجالس تحديداً.

من ناحية أخرى ، شغلت العناية بالمجالس الطبية إهتمام الوزراء ، فمع ما عُرفَ عن وزير الأمير معز الدولة البويهي (334- 356هـ/ 945 – 966م)أبي محمد الحسن بن محمد ألمهلبي(399هـ/1008م)من عناية بأهل العلم والأدب[9] ، فأن ولعه بالطب دفعه إلى استدعاء بعض الأطباء من غير المسلمين لحضور مجالسه التي كانت تضم علماء متنوعي المعرفة للتعرف عما لديهم من جديد في علم الطب، كالمعلومات التي عرضها الطبيب الصابئ ثابت بن إبراهيم بن زهرون (ت365هـ/975م) حول فوائد الغذاء وحفظ البدن[10].

ولما كان من الطبيعي عند علماء المسلمين تعلم ما لا يعلمونهُ ممن هو أعلم به منهم[11]، لذا ترددوا على مجالس علماء غير المسلمين وتعلموا على أيديهم. فكثير من الأطباء المسلمين درسوا الطب على يد الأطباء اليهود ، ففي مجلس الطبيب أبي البيان بن المدور اليهودي (556 – 580هـ / 1160 – 1184م) تتلمذ كثير من الأطباء المسلمين وكان هذا الطبيب قد خدم العديد من الخلفاء الفاطميين في أخر دولتهم كما خدم السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي (532 – 589هـ / 1137 – 1193م)[12]، وبلغت شدة انشغال الطبيب اليهودي الكحال أبي الفضائل بن الناقد (ت584هـ / 1188م) أن كان الدارسون عليه في معظم الأحيان يقرأون عليه وهو راكب وقت مسيره أو في أثناء تفقده للمرضى ويعد أبو الفضائل من أطباء مصر المشهورين[13].

كما كان للنصارى باعٌ طويل في علم الطب وحذاقة ومهارة دفعت كثيراً من الأطباء للتتلمذ عليهم. فدرس إبراهيم بن عيسى (ت260هـ / 873م) الطب على يد يوحنا بن ماسويه ببغداد، وصار طبيباً للأمير أحمد بن طولون (254 – 270 هـ / 868 – 883م)، ونال حظوة كبيرة عنده[14]، كما يشير الجاحظ إلى تتلمذ أطباء مسلمين آخرين عليه[15].

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن الأطباء النصارى ببغداد لاسيما في الكرخ عقدوا مجالس لتعليم الطب، ومن أبرز الأطباء المسلمين الذين درسوا على أيديهم وفي مجالسهم تلك علي بن علي ألأمدي الشافعي[16] ، وفي مجلس الطبيب حنين بن إسحاق ببغداد تتلمذ كثير من الأطباء المسلمين أمثال عيسى بن إبراهيم وعيسى بن علي[17] ، كما درس ظافر بن جابر السكري[18] الطب بمجلس الطبيب النصراني أبي الفرج عبد الله بن الطيب(ت435هـ / 1043م) الذي يعد من أشهر أطباء بغداد[19] ومن الأطباء النصارى ممن عقدوا مجالسهم الطبية بدكاكين خاصة لتدريس صنعة الطب، كما كان يفعل الطبيب جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع (ت396هـ / 1005م)[20]. والملاحظ أن مجالس الأطباء النصارى ببغداد ضمت أعداداً كبيرة من التلاميذ ، فقد بلغ عددهم بمجلس الطبيب أبي الحسن هبة الله بن التلميذ زهاء الخمسين طالباً[21].

وفي دمشق ، جلس الطبيب النصراني موفق الدين بن المطران (ت587هـ / 1191م) لتدريس الطب وكان من أبرز تلامذته عبد الرحيم بن علي المعروف بمهذب الدين (628هـ / 1230م)[22]، كما أشتهر الطبيب أبو المنجم بن أبي غالب النصراني (ت 599هـ / 1202م) بمجالسه الطبية ، فضلاً عن خدمته للسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي[23] .

أما الأطباء الصابئة فلهم أيضاً مجالسهم الطبية التي دَّرسوا فيها العديد من الأطباء المسلمين .ففي مجلس الطبيب الصابئ سنان بن ثابت(ت 331هـ / 942م)[24] تعلم تلامذة عدة منهم أبو عبد الله الحسين بن أحمد[25] .

لم يكن الحال مقتصراً على دراسة الأطباء المسلمين بمجالس الأطباء غير المسلمين بل اشتملت على تردد العديد من غير المسلمين على مجالس الأطباء المسلمين للتعلم على أيديهم . ولعل أبرز الأطباء اليهود الذين تتلمذوا عليهم هبة الله بن علي بن ملكا اليهودي[26]، درس الطب على الطبيب أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين (ت 495هـ / 1101م)[27] وطبب للخليفة المستنجد بالله (555 – 566هـ / 1160 – 1170م)[28]، ودرس عمران بن صدقة الإسرائيلي (561 – 637هـ / 1165 – 1239م)[29] الطب بدمشق على الشيخ رضي الدين الرحبي (534 – 631هـ / 1139 – 1233م)[30] فأتقن الطب علماً وعملاً[31]. وفي مصر تتلمذ أبو الفرج بن يعقوب بن إسحاق الملقب بأمين الدولة الحكيم[32] على الطبيب الشهير موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم المعروف بأبن أبي أصيبعة (600–668هـ / 1203 – 1269م) وقرأ عليه حفظاً مسائل حنين ومقدمة المعرفة لأبقراط[33]، وفي مجلس الطبيب الشيخ الموفق أبي نصر عدنان بن العين زربي (ت 548هـ / 1153م) درس هبة الله بن زين بن أفرائيم الإسرائيلي وكان من أبرز أطباء السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي[34].

وعلى الرغم من براعة أسرة آل بختيشوع بالطب إلا أن بعضهم أقبل على دراسته في مجالس الأطباء المسلمين . فقد تتلمذ جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع بمجلس الطبيب يوسف الواسطي[35]، دارساً على يديه وأخذاً العلم منه[36]، وتتلمذ رشيد الدين أبو سعيد المعروف بموفق الدين (ت 646هـ / 1248م)[37] بدمشق على الطبيب رشيد الدين علي بن خليفة[38]، فقرأ عليه كتب جالينوس[39] .

ومن المجوس المهتمين بدراسة الطب علي بن العباس الذي تتلمذ على يد الشيخ الطبيب أبي ماهر موسى بن سيار، وأهلته براعته الطبية للدخول في خدمة الأمير عضد الدولة البويهي (367 – 372هـ / 977 – 982م)[40].

جذبت مجالس الأطباء غير المسلمين كثيراً من الراغبين بتعلم الطب من غير المسلمين أنفسهم. ففي بغداد درس في مجالس الطبيب أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا اليهودي[41] مهذب الدين أبو الحسن المعروف بأبن هبل اليهودي (ت 610هـ/1213م)[42]، وبمصر درس أبو البيان بن المدور اليهودي على يد الطبيب أبي الفضائل بن الناقد[43]، ومن النصارى أشتهر يوحنا بن ماسويه ببغداد بمجلسه الذي

دَرّس فيه ما برع به من العلوم القديمة[44] ومنها علم الطب ، وكان أحد أبرز طلبته حنين بن إسحاق[45]، كما جلس حنين لتدريس الطب وعليه تتلمذ حبيش بن الأعسم[46] ويشوع بن علي[47]. وأشتهر الطبيب الصابئ ثابت بن قرة (211–288هـ/826–900م) بتدريس كتب أبقراط وجالينوس[48] ومن اليهود الذين درسوا بمجلسه في بغداد يهودا بن يوسف المعروف بأبن أبي الثناء[49]، وعُدَ عيسى بن أسيد النصراني من ألمع تلامذة الطبيب الصابئ ثابت بن قرة[50].

إن ذيوع شهرة أطباء غير المسلمين دفع بكثير من طلاب العلم مسلمين وغير مسلمين إلى قصدهم والإفادة من علمهم[51] فوفدوا عليهم من شتى أنحاء البلاد . فقد قدم إلى بغداد إثنان من طلاب علم الطب من إقليم المشرق لتلقي العلم على الطبيب أبي الفرج عبد الله بن الطيب النصراني والقراءة عليه والاشتغال عنده[52] ، وقصده من دمشق للتتلمذ عليه أبو الفرج جورجيس بن يوحنا النصراني المعروف باليبرودي (ت 401هـ / 1019م)[53]. وفي سنة (330هـ / 941م) قدم إلى العراق من الأندلس أبناء يونس بن أحمد الحراني أحمد وعمر فأقاما ببغداد عشر سنوات قرأ فيها على الطبيب الصابئ ثابت بن سنان (ت 363هـ / 973م) كتب جالينوس وخدما ابن وصيف الطبيب الصابئ الكحال ودرسا عليه طب العيون وعلل العين ورجعا إلى الأندلس سنة (351هـ / 962م) بعد أن خبرا الطب وصناعة الأدوية[54].

وعلى الرغم من تتلمذ أبي الحسن المختار بن الحسن بن بطلان النصراني (ت 444هـ/1052م)[55] على أطباء بغداد إلا أنه كان دائم التنقل في البلاد قاصداً علماء الطب للإستزادة من علمهم ، فأرتحل إلى الجزيرة والموصل وديار بكر ثم دخل حلب[56] وأخذ عن الطبيب النصراني أبي الخير بن شرارة[57]. كما قصد أبا الحجاج يوسف المغربي الديار المصرية للدراسة بمجلس الطبيب موسى بن ميمون القرطبي اليهودي(ت 650هـ / 1252م)[58] وقد مكنت براعة وإتقان أبي الحجاج بدراسة الطب من الدخول في خدمة سلاطين بني أيوب فضلاً عن تدريسه الطب[59].

وتأكيداً للروح العلمية العالية السائدة آنذاك ، فقد تم عقد مجالس علمية مشتركة من أطباء المسلمين وغير المسلمين للتباحث في بعض المسائل الطبية ، كالمجلس الذي ضم يوحنا بن ماسويه وجورجيس بن بختيشوع (ت 153هـ /770م)[60] وعيسى بن الحكم[61] وزكريا الطيفوري[62] وناقشوا فيه بعض الأمراض وعلاجاتها[63].

أما علم الفلسفة فقد لاقى إهتماماً كبيراً من قبل المسلمين وغير المسلمين على حدٍ سواء وكان من بين العلوم التي جذبت عناية الخلفاء . فقد ضم مجلس الخليفة الواثق كثيراً من الفلاسفة المسلمين وغير المسلمين يتباحث معهم في موضوعات فلسفية تدور حول علوم الطبيعيات والإلهيات[64]. ووصلت محبة الأمير عضد الدولة البويهي للحكماء من الفلاسفة أن أفرد لهم موضعاً يقرب من مجلسه يجتمعون فيه للمباحثة والدراسة كما خصص لهم رواتب وهدايا تصل إليهم[65]. وكانت دار الوزير أبن سعدان (373 – 375هـ / 983 – 985م)[66] منتدى يجتمع فيه ثلةٌ من أجل العلماء

والأدباء البارعين بمختلف العلوم ومنهم أبو علي عيسى بن زرعة الفيلسوف النصراني (331 – 398هـ / 942 – 1007م) ، ومسكويه (ت 421هـ / 1030م) صاحب كتاب تجارب الأمم ، ومن الكتاب الأدباء أبو حيان التوحيدي (ت 380هـ / 990م) ، وفي هذا المجلس نوقشت مواضيع فلسفية مهمة كحياة الإنسان وطبيعة الروح[67]، والإصلاح الخلقي وتقسيمه إلى سهل وعسير كالإصلاح البدني[68].

تهافت طلاب علم الفلسفة من المسلمين وغير المسلمين على حضور المجالس الفلسفية التي يعقدها كل طرف منهم . فقد درس العديد من طلاب العلم من المسلمين على أيدي علماء غير المسلمين في مجالسهم تلك . ففخر الدين أبو محمد إسماعيل بن عبد الله البغدادي الفقيه الحنبلي (549 – 610هـ / 1154 – 1213م) ، درس الفلسفة بمجلس أبن قرقس[69] الطبيب النصراني وكان يعقده في أحدى البيع[70] . أما عيسى (ت 391هـ / 1000م) ابن الوزير علي بن عيسى الجراح فقد درس علم الفلسفة بمجلس يحيى بن عدي التكريتي (ت 364هـ / 974م) النصراني وكان شديد التأثر به[71]، وعلى أبي بشر متى بن يونس (ت328هـ / 939م) الفيلسوف النصراني المشهور تتلمذ كثير من محبي هذا العلم . فكان يجتمع في حلقته كل يوم المئات منهم ، ومن جملتهم الفيلسوف الشهير الفارابي (260 – 339هـ / 873 – 950م)[72]، يقرأ عليهم كتاب أرسطو في المنطق ويملي على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفراً لم يكن في ذلك الوقت أحد مثله في فنه فتأثر به أبو نصر الفارابي وأخذ عنه طريقته في تفهيم المعاني الصعبة بالألفاظ السهلة[73] ، كما درس الفارابي المنطق على يوحنا بن حيلان[74] النصراني الفيلسوف الشهير[75].

من ناحية أخرى ، قرأ يحيى بن عدي التكريتي النصراني الفلسفة على علماء عدة منهم الفيلسوف أبو نصر الفارابي[76] وأبو بشر متى بن يونس النصراني[77] وكان شديد الإعجاب بأسلوب وطريقة العالم الفيلسوف محمد بن زكريا الرازي[78] (251 – 311هـ / 865 – 923م)[79].

كما كانت هنالك مجالس فلسفية ضمت كثيراً من الفلاسفة من المسلمين وغير المسلمين عادة ما يترأسها أحدهم ، كالمجلس الذي أدارهُ أبو سليمان المنطقي في بغداد والذي حضره جملة منهم كأبن الخمار[80] ويحيى بن عديَّ ومسكويه وأبي حيان التوحيدي وهدفه البحث عن المتعة العقلية والتباحث بمسائل عدة فلسفية وسياسية واجتماعية ولغوية ودينية[81].

وكان للشعراء المسلمين ولع بالفلسفة دفعهم لحضور المجالس الفلسفية ومنها مجالس غير المسلمين للتدارس على أيديهم. فقد قصد شاعرنا أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله (ت 449هـ / 1057م) أحد الأديرة بدمشق للتتلمذ على أحد رهبانها البارعين بالفلسفة وعلم الأوائل[82].

أما علم الكيمياء الذي نال عناية الخلفاء العباسيين ، فقد عقدوا له مجالس علمية ، دعوا إليها بعض العلماء البارعين به ومنهم بعض رجال الدين النصارى . فالروايات تخبرنا أن الخليفة أبو جعفر المنصور (136 – 158هـ / 762 – 775م) أستدعى البطريرك جيورجيس لحضور مجلسه في الكيمياء ، كما إستفاد منه في تحصيل معرفة أكبر بهذا العلم[83].

كما برع غير المسلمين بالفلك وتسابقوا مع المسلمين في عقد المجالس الفلكية والتعليم فيها ، ففي بغداد كان لليهودي موسى بن إسرائيل الكوفي (129 – 222هـ / 746 – 836م) مجلس لتعليم الفلك فضلاً عن رواية الأشعار وأيام الناس[84]، وأشتهر العالم الفلكي أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان البتاني الصابئ (ت 317هـ / 929م) بعقد المجالس الفلكية[85]. كما أن براعة المجوس بالفلك دفعت البرامكة إلى عقد مجالس فلكية ضمت علماء مجوس تحاوروا فيها حول بعض المسائل الفلكية كأستنباط حركات الكواكب المتحركة وأسبابها بطرق هندسية وما يرون من الأفلاك التي تختص بالكواكب الثابتة[86].

أما مجالس النحو واللغة والأدب فقد كان للمسلمين اليد الطولى فيها، لذا سعى غير المسلمين إلى التتلمذ على أيدي العلماء المسلمين . ففي سنة (247هـ / 861م) قصد أحد اليهود ببغداد أبا عثمان المازني (ت 249هـ / 863م) النحوي صاحب التصانيف ليدرس بمجلسه كتاب سيبويه[87]. وضم مجلس العالم النحوي العز الضرير (ت 660هـ/ 1261م) ببغداد كثيراً من غير المسلمين[88]. كما عقدت مجالس نحوية ضمت علماء من المسلمين وغير مسلمين، كالمجلس الذي عقد في البصرة سنة (156هـ / 772م) الذي ضم العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي وأبن رأس الجالوت الشاعر وأبن نظير النصراني المتكلم وعمرو المجوسي وأبن سينا الحراني الشاعر[89].

ومعروف أن المجالس الأدبية لاقت تشجيعاً من معظم الوزراء والأمراء لثقافتهم العالية والمتنوعة وحبهم للعلماء الذين أجتذبوهم لمجالسهم فقد أقام الوزير الحسن بن محمد ألمهلبي مجلساً أرتاده الأدباء من المسلمين وغير المسلمين لتجاذب الحديث حول مختلف المواضيع الأدبية[90]، وعرف عن الأمير عضد الدولة البويهي إيثاره مجالسة الأدباء على منادمة الأمراء[91]. كما عقد الأدباء مجالسهم الأدبية في دكاكين الوراقين وكان لغير المسلمين حضور في هذه المجالس . فقد عرف عن أحد الوراقين بالرها إجتماع الشعراء والأدباء في دكانه للحديث عما لديهم من الأدب والشعر وكان النصارى يجالسونهم للتعلم عليهم[92]. ودأب الأدباء من المسلمين وأهل الذمة على عقد مجالس أدبية فيما بينهم دارت أحاديثهم فيها حول البلاغة وأساليبها[93].

والملاحظة المهمة هنا هي تردد أبناء غير المسلمين على مجالس المسلمين الخاصة بتعليم الأحداث فبعثوا إليها صبيانهم ، فأشتهر مدرك بن علي الشيباني الذي كان فقيهاً وأديباً وشاعراً ، بعقد مجالس لتعليم الأحداث كان يحضرها تلامذة

من النصارى[94] ، كما عُرفَ عن بعض النصارى إرسال أولادهم للتعلم في مجالس المسلمين[95].

كما جذبت مجالس زهاد المسلمين الوعظية اهتمام غير المسلمين فلازموا شيوخها واستمعوا لمواعظهم ونصائحهم، مثلما كان يحدث في مجالس الأمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ / 855م)[96] وأبي بكر دلف بن جحدر ألشبلي (247 – 334هـ / 861 – 945م)[97]، وإبراهيم بن أحمد الخواص (ت 291هـ / 903م)[98] ومجالس الجنيد أبي القاسم بن محمد (ت 297هـ / 910م) شيخ الصوفية[99]، والشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي (470 – 561هـ / 1077 – 1165م)[100]، ومجالس أبن الجوزي (ت 597هـ / 1200م)[101]، وغيرهم الكثير[102].

ومن الجميل الإشارة هنا إلى أن بعض العلماء المسلمين لم يكتفوا بتدريس العلوم الدينية في مجالسهم بل جلسوا لتدريس الكتب الخاصة بغير المسلمين الذين توافد كثير منهم على هذه المجالس . فعلى سبيل المثال قرأ كثير منهم على الشيخ كمال الدين بن يونس الموصلي(ت 639هـ / 1242م) التوراة والإنجيل إذ كان يشرح لهم هَذين الكتابين شرحاً وافياً[103].

2- المراسلات العلمية

اتخذت المراسلات العلمية أشكالاً متعددة منها ما جرى بين العلماء أنفسهم من المسلمين وغير المسلمين أو تلك التي تواصلت بين علماء غير المسلمين حصراً ، ومنها ما صدر عن الوجهاء وذوي الشأن المهتمين بجذب العلماء والاستفادة من علومهم . فلم يكن بُعد المسافات حائلاً دون اتصال العلماء وتحاور عقولهم ، بغية الاستزادة من المعرفة ومواكبة التقدم الحاصل عند الأطراف الأخرى . فاشتهرت المراسلات الطبية بين الأطباء المسلمين وغير المسلمين كالتي حدثت بين الطبيب النصراني المقيم في بغداد أبي الحسن المختار بن الحسن بن بطلان والطبيب المصري أبي الحسن علي بن رضوان (ت 453هـ / 1061م)[104] فكلما ألف أحدهما كتاباً أرسله للأخر للإطلاع عليه وتبادلا الرسائل في وجهات النظر بما ورد من معلومات طبية بهذه المؤلفات[105]، كما راسل الطبيب النصراني أبو الفرج جورجيس بن يوحنا اليبرودي الطبيب بن رضوان وناقشه في كثير من المسائل الطبية[106].

ومن المراسلات الطبية التي جرت بين أطباء غير المسلمين، تلك التي تمت بين الطبيب المصري نسطاس بن جريح النصراني[107] وبين صديقه الطبيب يزيد بن رومان النصراني[108] في الأندلس فكان نسطاس يرسل إليه كل ما يؤلفه عن الأمراض طالباً رأيه الطبي[109]. وبعث أحد وزراء خراسان برسائل تحوي أسئلة طبية موجهة إلى الطبيب أبي إسحاق هلال الصابئ (ت 309هـ / 921م) طالباً رأيه الطبي فيها[110].

ودفعت براعة أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ (ت 384هـ / 994م) في الأدب كثيراً من الشعراء إلى تبادل الرسائل الأدبية معه . فدارت بينه وبين الشاعر الأديب أبي الفرج عبد الواحد بن نصر المعروف بالببغاء (ت 398هـ / 1007م)

رسائل بليغة ونظم رائق[111]، وربطته بالشاعر الشريف الرضي (ت 436هـ / 1044م) مودة ومراسلات[112] جمعها الصابئ بمؤلف عرف بمراسلات الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي[113]. كما راسل أبو إسحاق الصابئ الشاعر أبا الطيب أحمد بن الحسين المتنبي (303 – 354هـ / 915 – 965م) طالباً منه امتداحه بإشعاره[114]، وبلغ أعجاب الوزير والشاعر الأديب الصاحب بن عباد (ت 385هـ / 995م)[115] بأبي إسحاق الصابئ أن وجه له رسائل وقصائد كثيرة في المديح والثناء ، وجرت بينهما مراسلات أدبية رقيقة[116].

كما بعث العالم الفلكي أبو سهل الكوهي[117] برسائل إلى أبي إسحاق الصابئ تتضمن إجابات علمية دقيقة عن مسائل رياضية كان قد وجهها إليه[118].

ومن الجدير بالذكر أن بعض المراسلات كانت تنطوي على ذكر أحداث تأريخية سجلها العلماء خلال رحلتهم في البلاد وأرسلوها لأصدقائهم . كتلك التي بعثها أبو الحسن المختار بن الحسن بن بطلان المتطبب في سنة (440هـ / 1048م) إلى هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ (ت 448هـ / 1056م) في أخبار دولة بني مرداس[119] (414 – 429هـ / 1023 – 1037م) بحلب[120]، وتشكل هذه الرسائل مصدراً مهماً للباحثين عن تأريخ هذه الدولة .

الخاتمة

لعل أبرز النتائج التي توصلنا إليها من بحثنا عن الانفتاح الفكري بين المسلمين وغير المسلمين في العصر العباسي من خلال عقد المجالس والمراسلات العلمية التي دارت بين علماء المسلمين وغير المسلمين في ظل تسامح الدولة العربية الإسلامية فكما قيل الناس على دين ملوكها، فكان لاهتمام الخلفاء، والأمراء، والوزراء، والوجهاء بالعلوم والعلماء ورعايتهم وتشجيع المسلمين منهم وغير المسلمين صداهُ في شغف العلماء للتواصل مع بعضهم ولنهل ماغفل عنهم من علم فراح يتتلمذ بعضهم على بعض ويقطعوا المسافات في أقاصي البلاد قصداً لهم، وقد حوت لنا كتب التاريخ العربي الإسلامي التي نهلنا منها مادة بحثنا معلوماتٍ غايةً في الرقي العلمي، والتخاطب بين العلماء تجمعهم غاية واحدة تتمثل بالنهوض بالحِضارة العربية الإسلامية، التي تشهد لهم اليوم بما خلفوه من نتاجٍ علمي ثر.

" الهوامش"

[1] البيهقي، إبراهيم بن محمد ، المحاسن والمساوئ ، تصحيح : محمد بدر الدين ، ج1 ، مطبعة السعادة - 1906 ، ص229 .
[2] الجومرد ، عبد الجبار ، هارون الرشيد ، ج1 ، بيروت – 1956 ، ص302 .
[3] البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ج1 ، ص589 .
[4] المسعودي ، علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج4 ، القاهرة- 1964 ، ص81 ؛ فييه ، أ . د. جان موريس ، أحوال النصارى في خلافة بني العباس، ترجمة : حسني زينه ، ط1 ، بيروت – 1990 ، ص134 .
[5] ابن العبري ، أبو الفرج جمال الدين ، تاريخ مختصر الدول ، بيروت- 1890 ، ص249 ؛ عبد اللطيف ، بهجت كامل ، مقام الأطباء عند الخليفة المتوكل على الله 232 – 247هـ / 847 – 861م ،مجلة المورد ،م29 ،ع4 ،بغداد – 2001 ،ص75 .
[6] المسعودي ، مروج ، ج4 ، ص33 .

[7] ابن العبري ، مختصر الدول ، ص[364] . وللمزيد من المعلومات عن الطبيب أبو الحسن هبة الله بن التلميذ ينظر : اليسوعي ، لويس شيخو، ابن التلميذ الطبيب الشاعر، مجلة المشرق ،ع[12] ، سنة 9 ، بيروت – 1906 ،ص[781 – 794] .

[8] الملا ، أحمد علي ، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية ، ط[2] ، دمشق – 1981 ،ص[52] .

[9] ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: علي شيري ، م[7] ، بيروت- 2004،ص[142] .

[10] ابن العبري ، مختصر الدول ، ص[302 – 303] .

[11] ابن جماعة ، أبو الفضل سعد الله ، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم ، حيدر آباد الدكن – 1353هـ ، ص[28] .

[12] ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ج[3] ،بيروت- 1957، ص[191]؛ابن ألفوطي ، كمال الدين أبو الفضل ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد ،ق[3]،ج[4]، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي – 1965، ص[108].

[13] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[3] ، ص[191] .

[14] ن. م ، ص[136] .

[15] البرصان والعرجان والعميان والحولان ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،دار الرشيد للنشر –1982 ، ص[67].

[16] علي بن علي الأمدي :من أهل آمد إحدى مدن ديار بكر . الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت، معجم البلدان ، م[1] ، بيروت – 1995، ص[56] . قرأ على مشايخ بلده مذهب الشافعي ثم رحل إلى العراق وأقام ببغداد ودرس الطب في مجالس الأطباء النصارى بالكرخ . القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، بيروت- لا.ت، ص[161] ؛ آل ياسين ، محمد مفيد ، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ، ط[1] ، بغداد – 1979 ، ص[202] .

[17] ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب، الفهرست، تحقيق : رضا تجّدد ، طهران – 1971، ص[355] ؛ القفطي ،إخبار العلماء ، ص[164] ؛ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[170] .

[18] ظافر بن جابر السكري : من أشهر أطباء الموصل المسلمين قدم إلى بغداد لدراسة الطب على أبي الفرج عبد الله بن الطيب ثم رحل إلى حلب وأقام بها إلى أخر عمره . ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[3] ، ص[239] . ولا يوجد تحديد لسنة وفاته .

[19] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[3] ، ص[239] .

[20] القفطي ، إخبار العلماء ، ص[103] .

[21] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[294] .

[22] ن .م ، ج[3] ، ص[287] ، ص[293] ؛ اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان ، ط[1] ، ج[2] ، حيدر آباد الدكن – 1338هـ ، ص[65] .

[23] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[3] ، ص[301] .

[24] الصابئ ، أبو الحسين هلال بن المحسن ، من تاريخ أبي الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ الكاتب وهو يحتوي على حوادث خمسين سنة أولها سنة 389 وآخرها سنة 393هـ ، تصحيح : هـ . ف . أمدروز ، ج[8] ، القاهرة –1919، ص[337] ؛ الزهيري ، محمود غناوي ، الأدب في ظل بني بويه ، القاهرة – 1949 ، ص[278] .

[25] لم أجد ترجمة لهذا الطبيب في مصادرنا القديمة . لكن من المؤكد أنه من أطباء بغداد لتردده وتعلمه مهنة الطب بمجلس الطبيب الصابئ سنان بن ثابت في بغداد .

[26] هبة الله بن علي : من أشهر الأطباء اليهود في بغداد دخل بخدمة الخليفة المستنجد بالله ، وقد اعتنق الإسلام متأخراً . أبن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[296] ، ص[299] .

[27] أبو الحسن سعيد بن هبة الله : من الأطباء البارعين طبب للخليفة المقتدي بأمر الله (467 – 487هـ / 1075 – 1094م) ولأبنه المستظهر بالله (487 – 512هـ / 1094 – 1118م) إلى جانب عمله بالبيمارستان العضدي . ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[259] .

[28] ن. م ، ص[296] ؛ ألصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، نكت الهميان في نكت العميان، مصر - 1911 ، ص[304] .

[29] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[3] ، ص[350] .

[30] رضي الدين الرحبي : ولد بجزيرة أبن عمر ونشأ بها وكان من الأكابر في صناعة الطب مبجلاً عند الملوك . ص[316 – 317] .

[31] ن. م ، ص[350] .

[32] أبو الفرج بن يعقوب : لا يعرف عنه سوى أنه كان من الأطباء اليهود بمصر. اليونيني ، أبو الفتح موسى بن محمد ، ذيل مرآة الزمان ، ط[1] ، م[4] ، حيدر آباد الدكن – 1961 ، ص[313] .

[33] ن. م، ص[313] .

[34] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[3] ، ص[186 – 187].

[35] يوسف الواسطي : من أطباء بغداد الذين اشتهروا بمجالسهم الطبية . ن. م ، ج[2] ، ص[73] ، ولا يوجد تحديد لسنة وفاته .

[36] ن. م ،ص[73].

[37] رشيد الدين أبو سعيد :وهو من نصارى القدس أقام بدمشق ودرس الطب فيها وكان كثير التنقل بين دمشق والقاهرة، خدم العديد من السلاطين الأيوبيين. ن. م ، ج[3] ،ص[218] .

[38] رشيد الدين علي بن خليفة : هو عم الطبيب ابن أبي أصيبعة كان من ألمع أطباء دمشق توافد على مجلسه العديد من التلامذة المسلمين وأهل الذمة . ن. م ، ص[218] . ولا يوجد تحديد لسنة وفاته .

[39] ن. م، ص[218] ؛ السامرائي ، كمال ، الطب والأطباء العرب في القرن السابع للهجرة ، مجلة المورد ، م[25] ، ع[1] ، بغداد – 1997 ، ص[60 – 61] .

[40] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[230] ؛ ابن العبري ، مختصر الدول ، ص[305] . ولم نعثر في مصادرنا القديمة التي وقعت تحت أيدينا عن معلومات حول الأطباء المجوس سوى هذه المعلومة التي أوردناها في أعلاه .

[41] المغربي ، السموأل بن يحيى ، بذل المجهود في أفحام اليهود ، تحقيق : نافع عبد الجبار علوان ، بغداد – 1969 ، ص[4] ؛ابن العبري، تاريخ الزمان، ترجمة: اسحق أرملة، تقديم: جان موريس فيبه،بيروت-1986،ص[96] .

[42] مهذب الدين أبو الحسن : طبيب يهودي بغدادي الأصل ، كثير الترحال بين بغداد والموصل بغية التكسب بالطب وتدريس الراغبين بتعلم مهنة الطب . ابن العبري ، تاريخ الزمان ، ص[69] .

[43] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[3] ، ص[197].

[44] القفطي ، أخبار العلماء ، ص[249] ؛ أبن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[124] ؛ عفيفي ، محمد الصادق ، تطور الفكر العلمي عند المسلمين ، القاهرة – 1977 ، ص[48] .

[45] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[139] ؛ ابن العبري ، مختصر الدول ، ص[227] ، ص[250] ؛ تاريخ الزمان ، ص[43].

[46] حبيش بن الأعسم : هو أبن أخت الطبيب حنين بن إسحاق وقد تلقى علم الطب على يديه كما أشتهر بكونه من أبرز المترجمين في بيت الحكمة ببغداد ترجم الكتب الطبية من اللغتين اليونانية والسريانية إلى اللغة العربية . القفطي ، إخبار العلماء ، ص[122] ؛ ابن العبري ، مختصر الدول ، ص[252] . ولا يوجد تحديد لسنة وفاته .

[47] يشوع بن علي : من الأطباء النصارى ، ذاعت شهرته بالنحو أكثر من ذيوعها في الطب ولمع اسمه من خلال معجمه الشهير الذي ألفه باللغتين السريانية والعربية . أبونا ، البير ، أدب اللغة الآرامية ، بيروت – 1970، ص[353] ؛ حبي ، يوسف، معجمات اللغة السريانية ، مجلة مجمع اللغة السريانية ، م[2] ، بغداد – 1976 ، ص[79] .

[48] ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج[2] ، بيروت- لا.ت ، ص[197] .

[49] المسعودي ، التنبيه والأشراف ، دار التراث، بيروت – 1968، ص[99] .

[50] ابن النديم ، الفهرست ، ص[332] ؛ القفطي ، أخبار العلماء ، ص[164] ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[197] ؛ ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط[1] ، ج[1] ، بيروت – 1997 ، ص[163].

[51] ابن جماعة ، تذكرة السامع ، ص[83] .

[52] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[235 – 236] ؛ حبي ، يوسف ، أبو الفرج عبد الله بن الطيب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م[33] ، ج[4] ، بغداد – 1982 ، ص[250] .

[53] أبو الفرج جورجيس بن يوحنا : طبيب نصراني يعقوبي المذهب ولد ونشأ بيبرود إحدى ضياع دمشق الكبيرة وإليها يعود لقبه البيرودي . ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[3] ، ص[234 – 235] .

[54] ابن جلجل ، سليمان بن حسان ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة- 1955، ص[81] ؛ القفطي ، أخبار العلماء ، ص[284] ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[218] .

[55] أبو الحسن المختار بن الحسن بن بطلان: طبيب نصراني من أهل بغداد. القفطي ، إخبار العلماء ، ص[192] ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الإنباء ، ج[2] ، ص[238] .

[56] القفطي ، أخبار العلماء ، ص[192] .

[57] أبو الخير بن شرارة : لا يعرف عنه سوى أنه كان من أطباء حلب النصارى المشهورين بمجالسهم الطبية . بابو اسحق ، رفائيل ، أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ، بغداد – 1960، ص[218] .

[58] موسى بن ميمون : طبيب يهودي ولد ونشأ في الأندلس وتلقى فيها علوم الطب والرياضيات والفلسفة ، رحل إلى مصر في عهد الخلفاء الفاطميين واشتغل بتجارة الجواهر إلى جانب عمله بالطب وعقد المجالس الطبية التي كانت تحفل بالراغبين بتحصيل علم الطب ، توفي ودفن بمصر . القفطي ، إخبار العلماء ، ص[209 – 210] .

[59] ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء ، ج[3] ، ص[350] . وللمزيد من المعلومات حول رحلة طلاب العلم للتتلمذ على أطباء أهل الذمة ينظر : ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ط[1] ، ج[2] ، حيدر آباد الدكن – 1349هـ ، ص[447] .

[60] جورجيس بن بختيشوع : كبير أسرة آل بختيشوع الطبية ورئيس أطباء بيمارستان جند يسابور استدعاه الخليفة أبو جعفر المنصور (136 – 158هـ / 762 – 775م) بعد تعرضه لعلة في معدته ومنذ ذلك الحين أصبح طبيبه الخاص . ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء ، ج[2] ، ص[37 – 38] .

[61] عيسى بن الحكم : لا يعرف عنه سوى أنه كان من الأطباء المسلمين ببغداد . ابن العبري ، مختصر الدول ، ص[239] .

[62] زكريا الطيفوري : طبيب يهودي كان بخدمة القائد التركي الفتح بن خاقان وزير الخليفة المتوكل وأحد أكثر المقربين منه . ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء ، ج[2] ، ص[98] .

[63] ن. م ، ص[98] ؛ ابن العبري ، مختصر الدول ، ص[239] .

[64] المسعودي ، مروج ، ج[4] ، ص[81] .
[65] مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد ، تجارب الأمم ، ج[2] ، مصر – 1915 ، ص[408] .
[66] ابن سعدان : وزير صمصام الدولة البويهي (372 – 376هـ / 982 – 986م) عُرف عنه اهتمامه وولعه بمختلف العلوم فكانت داره منتدى يحضره علماء متنوعو المعرفة من المسلمين وأهل الذمة للتباحث والتناقش فيما بينهم حول مختلف الموضوعات ، وكان ابن سعدان يتفاخر بمجالسه العلمية بين الأمراء والوزراء المعاصرين له . التوحيدي ، أبو حيان ، رسالة الصداقة والصديق ، تحقيق : إبراهيم الكيلاني ، دمشق – 1964 ، ص[15] ، ص[28] .
[67] ن. م ، ص[15] .
[68] ن. م ، ص[63 – 64] .
[69] ابن قرقس : من العلماء النصارى ببغداد أشتهر بإتقانه علم الطب والفلسفة وكان يعقد في إحدى بيع بغداد مجلساً لتدريس الراغبين بهذين العلمين . ابن ألفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ،ق[3] ، ج[4] ، ص[115] .ولايوجد تحديد لسنة وفاته .
[70] ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ج[5] ، ص[40 – 41] .
[71] التوحيدي ، الإمتاع ، ج[1] ، ص[32] ؛ القفطي ، أخبار العلماء ، ص[163] .
[72] الفارابي: محمد بن محمد ، من أكبر فلاسفة المسلمين ، تركي الأصل ولد في فاراب الواقعة على نهر جيحون ، أنتقل إلى بغداد وألف بها أكثر كتبه ، ورحل إلى مصر والشام وأتصل بالأمير الحمداني سيف الدولة ، كان يحسن اليونانية وأكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره . ابن أبي أصيبعة ، عيون الإنباء ، ج[3] ، ص[316 – 317] .
[73] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج[3] ، ص[79] .
[74] يوحنا بن حيلان : من أشهر فلاسفة النصارى ببغداد توفي أيام الخليفة المقتدر بالله (295 – 316هـ / 907 – 928م) . ابن العبري ، مختصر الدول ، ص[295] .
[75] المسعودي ، التنبيه ، ص[106] ؛ التوحيدي ، الإمتاع والمؤانسة ، تصحيح: أحمد أمين وأحمد الزين، ج[1] ، بيروت – لا.ت ، ص[37] ؛ طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ج[1] ، حيدر آباد الدكن – 1328هـ ، ص[259] .
[76] ابن النديم ، الفهرست ، ص[322] ؛ القفطي ، أخبار العلماء ، ص[113] ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[227] .
[77] الأهواني ، أحمد فؤاد ، ايساغوجي ، القاهرة – 1952 ، ص[47] .
[78] محمد بن زكريا الرازي : أصله من الري ، ولد وتعلم بها وسافر إلى بغداد بعد سن الثلاثين كان مولعاً بالموسيقى والغناء ونظم الشعر في صغره ثم عكف على الطب والفلسفة في كبره فنبغ ، أشتهر بمجالسه العلمية ومؤلفاته القيمة ، تولى رئاسة أطباء بيمارستان الري ثم رئاسة أطباء البيمارستان العضدي ببغداد . ابن أبي أصيبعة ، عيون الإنباء ، ج[2] ، ص[343 – 344] .
[79] المسعودي ، التنبيه ، ص[106] . للمزيد من المعلومات عن دراسة أهل الذمة لعلم الفلسفة على أيدي العلماء المسلمين ينظر : ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط[1] ، ج[9] ، حيدر آباد الدكن – 1359هـ ، ص[119] ؛ القفطي ، أخبار العلماء ، ص[239] .
[80] ابن الخمار : وهو أبو الخير بن سوار من فلاسفة بغداد النصارى ولد سنة (331هـ 942م) ، وأشتهر بيراعته بعلم الطب وترجمة العديد من الكتب الطبية من اللغة السريانية إلى اللغة العربية . ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء ، ج[2] ، ص[362] .
[81] التوحيدي ، الإمتاع ، ج[3] ، ص[197] .
[82] القفطي ، إنباء الرواة عن أنباه النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط[1] ، ج[1] ،القاهرة - 1950 ، ص[49] .
[83] مار ميخائيل ، مار ميخائيل السرياني الكبير ، ترجمة: مارغريغوريوس صليبا شمعون، تقديم : مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم ،ج[2] ، دار ماردين ، حلب – 1996، ص[417] ؛ تواريخ سريانية من القرون 7 – 9 م ، نقل وتحقيق : يوسف حبي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي – 1982 ،ص[13] .لا تحوي مصادرنا القديمة معلومات حول تضلع أهل الذمة بعلم الكيمياء عدا إشارة إلى إتقان البعض من رجال الدين النصارى لهذا العلم وردت لدى رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء،م[2]،بيروت- 1957،ص[87] .
[84] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج[2] ، ص[100] .
[85] التوحيدي ، رسالة الصداقة والصديق ، ص[250] .
[86] المدور، جميل نخلة، حضارة الإسلام في دار السلام،القاهرة-1937،ص[168] .
[87] الحموي ، معجم الأدباء ، م[4] ، ج[7] ، بيروت – 1936 ، ص[111] ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج[2] ، ص[109] .
[88] أبو شامة ، شهاب الدين أبو محمد ، تراجم رجال القرنيين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، تصحيح : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، نشره : عزت العطار الحسيني ، ط[2] ، بيروت – 1974 ، ص[216] ؛ ألصفدي ، نكت الهميان ، ص[142] ؛ ابن شاكر ألكتبي ، محمد ، عيون التواريخ ، تحقيق : فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، ج[20] ، بغداد – 1980 ، ص[268] .
[89] ابن تغري بردي ، جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج[2] ، القاهرة – 1963، ص[29] . ولم يورد أبن تغري بردي معلومات مفصلة عن الشخصيات الذمية التي حضرت مجلس النحو المشار إليه .
[90] الحموي ، معجم الأدباء ، م[5] ، ج[9] ، ص[143] .
[91] الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط[2] ، ج[2] ، القاهرة – 1956 ، ص[216] .
[92] الأنطاكي ، داؤد، تزيين الأسواق في أخبار العشاق، ج[2] ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت- لا.ت، ص[354] .

93- Khalil , samir , Deux Cultures Qul Saffrontent une Controverse sur L'I rab au XI Siecle entre De Elinisibe et Le Vizir abul-Qasim , Imprimerie Cathol I Que , Beyrouth – 1975 – 76 , p . 635 .

[94] التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي ، ج4 ، بيروت – 1972 ، ص265 ؛ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تصحيح : محمد حامد الفقي ، م13 ، ص273 ؛ ابن الجوزي ، ذم الهوى ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، ط1 ، مطبعة السعادة – 1962 ، ص546 ؛ الحموي ، معجم الأدباء ، م10 ، ج19 ، ص135 ؛ ابن حجة الحموي ، تقي الدين بن علي ، ثمرات الأوراق في المحاضرات ، ج2 ، القاهرة – 1942 ، ص34 ؛ ابن أبي حجلة ، شهاب الدين أحمد ، ديوان الصبابة ، المطبعة الأزهرية المصرية – 1308 هـ ، ص252 ؛ الدمشقي ، شمس الدين محمد بن علي ، البدور المسفرة في نعت الأديرة ، تحقيق : هلال ناجي ، دار الحرية للطباعة – 1975 ،ص8 ؛الأنطاكي ، تزيين الأسواق،ج2 ،ص341 .

[95] الأنطاكي ، تزيين الأسواق ، ج2 ، ص250 .

[96] الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تصحيح: محمد حامد الفقي ، م14 ، بيروت- لا.ت، ص308 .

[97] أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي : من أقطاب الصوفية خراساني الأصل مولده ونشأته ببغداد . المناوي ، زين الدين محمد الرؤوف، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد أديب الجادر، ج2 ، بيروت – 1983، ص83 ، ص93 ؛ حبيب ، جميل إبراهيم ، تاريخ متصوفة بغداد ، ط1 ، بغداد – 1988 ، ص50 – 52 .

[98] الإبشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد ، المستطرف في كل فنٍ مستظرف ، شرحه: مفيد محمد قميحة، ج1 ، بيروت -2002، ص257 ؛ المناوي ، الكواكب الدرية ، ق2 ، ج1 ، ص502 .

[99] المناوي ، الكواكب الدرية ، ق2 ، ج1 ، ص582 .

[100] الحنبلي ، محمد بن يحيى ، قلائد الجواهر في مناقب تاج الأولياء الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ، مصر – 1356هـ ، ص6 ، ص18 ، ص107 ؛ سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط1 ، ق1 ، ج8 ، حيدر آباد الدكن – 1951 ، ص264 – 265 .

[101] ابن الجوزي ، ذم الهوى ، ص5 ؛ ابن الجوزي ، فضائل القدس ، تحقيق : جبرائيل سليمان جبور ، ط1 ، بيروت – 1979 ، ص35 .

[102] المسعودي ، مروج ، ج4 ، ص102 ؛ الاصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، م3 ، مطبعة السعادة – 1935،ص57 ، م9 ، ص180 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، م4 ، ص423 ، م13 ، ص291 .

[103] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج3 ، ص157 ؛ ابن ألفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، بغداد – 1932 ، ص149 .

[104] أبو الحسن علي بن رضوان : من أطباء مصر الحاذقين خدم الخليفة الحاكم بأمر الله (386 – 411هـ / 996 – 1020م) الذي جعله رئيساً على سائر الأطباء ، ودفعه ولعه بالطب إلى تتبع نتاجات الأطباء المسلمين وأهل الذمة المعاصرين له وإيداء آرائه الطبية حولها من خلال مراسلة أصحابها وخوض النقاشات العلمية معهم . ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء ، ج3 ، ص166 – 167 .

[105] ابن العبري ، مختصر الدول ، ص331 – 332 .

[106] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج3 ، ص235 .

[107] نسطاس بن جريح : من أطباء مصر النصارى في دولة الإخشيديين (323 – 358هـ / 934 – 968م) . القفطي ، أخبار العلماء ، ص221 .

[108] يزيد بن رومان : لا يعرف عنه سوى انه من الأطباء النصارى البارعين بالأندلس . ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، ص82 .

[109] القفطي ، أخبار العلماء ، ص221 ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء ، ج3 ، ص141 .

[110] الحموي ، معجم الأدباء ، م1 ، ج2 ، ص55 .

[111] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج1 ، ص267 – 268 ؛ السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد ، الأنساب ، تقديم : محمد أحمد علاق ، ط1 ، م1 ، بيروت – 1999 ، ص192 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج7 ، ص242 – 243 .

[112] الحموي ، معجم الأدباء ، م1 ، ج2 ، ص24 .

[113] ابن النديم ، الفهرست ، ص149 .

[114] الحموي ، معجم الأدباء ، م1 ، ج2 ، ص68 .

[115] الصاحب بن عباد : هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد وزير فخر الدولة البويهي بالري كان عالماً فاضلاً . التوحيدي ، الإمتاع ، ج3 ،ص212 – 213 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، م7 ، ص360 .

[116] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج3 ، ص193 ؛ الحموي ، معجم الأدباء ، م2 ، ج2 ، ص23 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ، ص450 .

[117] أبو سهل الكوهي : هو ويجن بن رستم عُرفَ ببراعته في علم الفلك والرياضيات ، نال مكانة مرموقة لدى الأمراء البويهيين وخاصة لدى الأمير شرف الدولة بن عضد الدولة (372 – 376هـ / 982 – 986م) الذي أعتمد عليه برصد الكواكب السبعة وحركاتها في بروجها . القفطي ، أخبار العلماء ، ص230 .

[118] القفطي، أخبار العلماء،ص230 ؛ابن العبري، مختصر الدول ،ص307 .

[119] دولة بني مرداس : أقامها بحلب صالح بن مرداس بن إدريس ألكلابي أمير بادية الشام وذلك سنة (414هـ / 1023م) وكان مقامه في أطراف حلب ثم أمتد ملكه من حلب إلى عانة . الأنطاكي ، يحيى بن سعيد ، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، لبنان – 1988 ، ص[411] ، ص[393] .

[120] الحلبي، محمد راغب، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ج[1] ، حلب – 1923، ص[333] .

المصادر والمراجع

المصادر الأولية

الإبشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت850ه/ 1446م)

1- المستطرف في كل فنٍ مستظرف ، شرحه: مفيد محمد قميحة، بيروت -2002.

ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم(ت630ه/ 1232م)

2- الكامل في التاريخ ، تحقيق: علي شيري ، بيروت- 2004.

أخوان الصفا(ق4ه/ 10م)

3- رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء ،بيروت- 1957.

الاصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت430ه/ 1038م)

4- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة – 1935.

ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم (ت688ه/ 1269م)

5-عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،بيروت- 1957.

الأنطاكي ، داؤد(ت1008ه/ 1599م)

6- تزيين الأسواق في أخبار العشاق، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت- لا.ت.

الأنطاكي ، يحيى بن سعيد(ت458ه/ 1067م)

7- تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، لبنان – 1988 .

ابن تغري بردي ، جمال الدين(ت874ه/ 1469م)

8- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة – 1963.

البيهقي ، إبراهيم بن محمد (ت320ه/ 932م)

9- المحاسن والمساوئ ، تصحيح : محمد بدر الدين ، مطبعة السعادة - 1906 .

التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي(ت384ه/ 994م)

10- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي ، بيروت – 1972 .

تواريخ سريانية من القرون 7 – 9 م

11- نقل وتحقيق : يوسف حبي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي – 1982 .

التوحيدي ، أبو حيان(ت380ه/ 990م)

12- رسالة الصداقة والصديق ، تحقيق : إبراهيم الكيلاني ، دمشق – 1964 .

13- الإمتاع والمؤانسة ، تصحيح: أحمد أمين وأحمد الزين، بيروت – لا.ت .

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد(ت429ه/ 1037م)

14- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة – 1956 .

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت255ه/ 868م)

15- البرصان والعرجان والعميان والحولان ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،دار الرشيد للنشر –1982.

ابن جلجل ، سليمان بن حسان(ت بعد384ه/ 994م)

16- طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة- 1955.

ابن جماعة ، أبو الفضل سعد الله(ت733ه/ 1332م)

17- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم ، حيدر آباد الدكن – 1353هـ .

ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي(ت597ه/ 1200م)

18- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، حيدر آباد الدكن – 1359هـ .

19- ذم الهوى ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، مطبعة السعادة – 1962 .
20- فضائل القدس ، تحقيق : جبرائيل سليمان جبور ، بيروت – 1979 .
ابن حجة الحموي ، تقي الدين بن علي(ت837ه/ 1433م)
21- ثمرات الأوراق في المحاضرات ، القاهرة – 1942 .
ابن حجر العسقلاني ،شهاب الدين أحمد بن علي(ت852ه/ 1448م)
22- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، حيدر آباد الدكن – 1349هـ .
ابن أبي حجلة ، شهاب الدين أحمد(ت776ه/ 1374)
23- ديوان الصبابة ، المطبعة الأزهرية المصرية – 1308 هـ .
الحلبي، محمد راغب(ت1342ه/ 1923م)
24- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، حلب – 1923.
الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت(ت626ه/ 1228م)
25- معجم البلدان ، بيروت – .1995
26- معجم الأدباء ، بيروت – 1936 .
الحنبلي ، محمد بن يحيى(ت971ه/ 1563م)
27- قلائد الجواهر في مناقب تاج الأولياء الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ، مصر – 1356هـ.
الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي(ت463ه/ 1070م)
28- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تصحيح: محمد حامد الفقي ، بيروت- لا.ت.
ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد (ت681ه/ 1282م)
29- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت – 1997 .
الدمشقي ، شمس الدين محمد بن علي(ق8ه/ 14م)
30- البدور المسفرة في نعت الأديرة ، تحقيق : هلال ناجي ، دار الحرية للطباعة – 1975 .
سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر(ت654ه/ 1256م)
31- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، حيدر آباد الدكن – 1951 .
السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد(ت562ه/ 1166م)
32- الأنساب ، تقديم : محمد أحمد علاق ، بيروت – 1999.
ابن شاكر ألكتبي ، محمد (ت764ه/ 1265م)
33- عيون التواريخ ، تحقيق : فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، بغداد – 1980 .
أبو شامة ، شهاب الدين أبو محمد (ت665ه/ 1266م)
34- تراجم رجال القرنيين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، تصحيح : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، نشره : عزت العطار الحسيني ، بيروت – 1974.
الصابئ ، أبو الحسين هلال بن المحسن(ت448ه/ 1056م)
35- من تاريخ أبي الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ الكاتب وهو يحتوي على حوادث خمسين سنة أولها سنة 389 وآخرها سنة 393هـ ، تصحيح : هـ . ف . أمدروز ، القاهرة –1919.
ألصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت764ه/ 1363م)
36- نكت الهميان في نكت العميان، مصر - 1911 .
طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى(ت962ه/ 1554م)
37- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، حيدر آباد الدكن – 1328هـ .
ابن العبري ، أبو الفرج جمال الدين(ت685ه/ 1286م)
38- تاريخ مختصر الدول ، بيروت- 1890.
39- تاريخ الزمان، ترجمة: اسحق أرملة، تقديم: جان موريس فيبه،بيروت-1986.

ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي(ت1089ه/ 1678م)
40- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت- لا.ت .
ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل(ت723ه/ 1323م)
41- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد ،مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي – 1965.
42- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، بغداد – 1932 .
القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف(ت646ه/ 1248م)
43- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، بيروت- لا.ت.
44- إنباء الرواة عن أنباه النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،القاهرة – 1950.
مار ميخائيل (ت596ه/ 1199م)
45- مار ميخائيل السرياني الكبير ، ترجمة: مارغريغوريوس صليبا شمعون، تقديم : مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم ، دار ماردين ، حلب – 1996.
المسعودي ، علي بن الحسين(ت346ه/ 957م)
46- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة- 1964 .
47- التنبيه والأشراف ، دار التراث، بيروت – 1968.
مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت421ه/ 1030م)
48- تجارب الأمم ، مصر – 1915.
المغربي ، السموأل بن يحيى(ت570ه/ 1175م)
49- بذل المجهود في أفحام اليهود ، تحقيق : نافع عبد الجبار علوان ، بغداد – 1969.
المناوي ، زين الدين محمد الرؤوف(ت1031ه/ 1621م)
50- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد أديب الجادر، بيروت – 1983.
ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب(ت385ه/ 995م)
51- الفهرست، تحقيق : رضا تجّدد ، طهران – 1971.
اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت768ه/ 1366م)
52- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان ، حيدر آباد الدكن – 1338هـ .
اليونيني ، أبو الفتح موسى بن محمد(ت726ه/ 1325م)
53- ذيل مرآة الزمان ، حيدر آباد الدكن – 1961 .

المراجع

أبونا ، البير
1- أدب اللغة الآرامية ، بيروت – 1970.
آل ياسين ، محمد مفيد
2- الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ، بغداد – 1979 .
الأهواني ، أحمد فؤاد
3- ايساغوجي ، القاهرة – 1952 .
بابو اسحق ، رفائيل
4- أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ، بغداد – 1960.
الجومرد ، عبد الجبار
5- هارون الرشيد ، بيروت – 1956.
حبيب ، جميل إبراهيم

6- تاريخ متصوفة بغداد ، ط[1] ، بغداد – 1988 .
الزهيري ، محمود غناوي
7- الأدب في ظل بني بويه ، القاهرة – 1949 .
عفيفي ، محمد الصادق
8- تطور الفكر العلمي عند المسلمين ، القاهرة – 1977 .
فييه ، أ . د . جان موريس
9- أحوال النصارى في خلافة بني العباس ، ترجمة : حسني زينه ، بيروت – 1990 .
المدور، جميل نخلة
10- حضارة الإسلام في دار السلام،القاهرة-1937.
الملا ، أحمد علي
11- أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية ، دمشق – 1981 .

الدوريات

حبي ، يوسف
1- أبو الفرج عبد الله بن الطيب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م[33] ، ج[4] ، بغداد – 1982 .
2- معجمات اللغة السريانية ، مجلة مجمع اللغة السريانية ، م[2] ، بغداد – 1976 .
السامرائي ، كمال
3- الطب والأطباء العرب في القرن السابع للهجرة ، مجلة المورد ، م[25] ، ع[1] ، بغداد – 1997.
عبد اللطيف ، بهجت كامل
4- مقام الأطباء عند الخليفة المتوكل على الله 232 – 247هـ / 847 – 861م ،مجلة المورد ،م[29] ،ع[4] ،بغداد – 2001.
اليسوعي ، لويس شيخو
5- ابن التلميذ الطبيب الشاعر، مجلة المشرق ،ع[12] ، سنة 9 ، بيروت – 1906.

المصادر الأجنبية

Khalil , samir , Deux Cultures Qul Saffrontent une Controverse sur L'I rab au XI Siecle entre De Elinisibe et Le Vizir abul-Qasim , Imprimerie Cathol I Que , Beyrouth – 1975 – 76.